

أضواء البيان

@ 182 زوجتكها بما معك من القرآن) وفي رواية (قد ملكتها بما معك من القرآن) فقالوا : هذا الرجل أباح له النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل تعليمه بعض القرآن لهذه المرأة عوضاً عن صداقها . وهو صريح في أن العوض على تعليم القرآن جائز . وما رد به بعض العلماء الاستدلال بهذا الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم زوجته إياها بغير صداق إكراماً له لحفظه ذلك المقدار من القرآن ، ولم يجعل التعليم صداقاً لها مردود بما ثبت في بعض الروايات في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : (انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن) وفي رواية لأبي داود (علمها عشرين آية وهي امرأتك) . . . واحتجوا أيضاً بعموم قوله صلى الله عليه وسلم الثابت في صحيح البخاري من حديث ابن عباس : (إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله) قالوا : الحديث وإن كان وارداً في الجعل على الرقيا بكتاب الله فالعبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب . واحتمال الفرق بين الجعل على الرقية وبين الأجرة على التعليم ظاهر . . . قال مقيده عفا الله عنه : الذي يظهر لي والله تعالى أعلم ، أن الإنسان إذا لم تدعه الحاجة الضرورية فالأولى له ألا يأخذ عوضاً على تعليم القرآن ، والعقائد ، والحلال والحرام للأدلة الماضية . وإن دعت الحاجة أخذ بقدر الضرورة من بيت مال المسلمين . لأن الظاهر أن المأخوذ من بيت المال من قبيل الإعانة على القيام بالتعليم لا من قبيل الأجرة . . . والأولى لمن أغناه الله أن يتعفف عن أخذ شيء في مقابل التعليم للقرآن والعقائد والحلال والحرام . والعلم عند الله تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِئْتَانِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } . ذكر الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أمر نبيه نوحاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : أن يحمل في سفينته من كل زوجين اثنين . وبين في سورة { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } أنه أمره أن يسلكهم أي يدخلهم فيها . فدل ذلك على أن فيها بيوتاً يدخل فيها الراكبون . وذلك في قوله { فَإِذَا جَاءَ أَهْمُؤُنَا وَنَارَ التَّنْزِيلِ فَاسْلُكُوا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } ومعنى (اسلك) أدخل فيها من كل زوجين اثنين . تقول العرب : سلكت الشيء في الشيء : أدخلته فيه . وفيه لغة أخرى وهي : أسلكته فيه ، رباعياً بوزن أفعال ، والثلاثية لغة القرآن . كقوله : { فَاسْلُكُوا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } . وقوله { اسلكوا يدك في جيبك } . وقوله { كَذَلِكَ سَلَاكَ نَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ } . وقوله